الجامعة المستنصرية

الكلية: الآداب

القسم: الانثروبولوجيا والاجتماع

المرحلة الرابعة/ فرع علم الاجتماع

المادة: علم الاجتماع القانوني

أستاذ المادة: أ.د. بشير ناظر حميد

تسلسل المحاضرة: ٦

أسم المحاضرة: علاقة القانون بالعلوم الأخرى

قد يبدو لنا للوهلة الأولى مثلاً أن القانون شيء لا يهم إلا فقهاء القانون والمشتغلين به فحسب، ولكن التأمل العلمي الدقيق لهذه الظاهرة يكشف لنا أن للقانون جوانب متعددة ومتشابكة لابد أن يتوافر على دراسة كل منها علم من العلوم الاجتماعية ولابد من الاستعانة بهذه العلوم جميعاً لفهم القانون بوصفه ظاهرة اجتماعية.

فالقانون ينظم العلاقات الاجتماعية داخل العديد من الأنشطة الإنسانية في الأسرة وفي الاقتصاد وفي العمل وفي السياسة وفي الترفيه وفي المدينة وفي القرية بل وحتى في العالم حيث ينظم العلاقات بين الدول وبعضها البعض، وللقانون صور وأشكال تختلف باختلاف المجتمعات ودرجة تطورها ونوعية نظمها الاجتماعية، كما أن القواعد القانونية تمتد جذورها إلى القيم الاجتماعية والأخلاقية العامة بالمجتمع والقانون وجد من قديم الزمان وله تاريخه الذي يرتبط بتاريخ المجتمعات والحضارات الإنسانية، وللقانون مؤسساته ولهذه المؤسسات تنظيمات وقواعد إدارية ونفقات ومنشآت ... الخ .

وعلى ذلك فإن القانون يصبح موضوعاً لدراسة مختلف أنواع المعرفة والعلوم، فهو موضوع لدراسة فلسفة القانون من حيث المنطق الكامن فيه ومن حيث مضمونه وعلاقته بالآراء الفلسفية العامة، وهو موضوع لدراسة علم الاجتماع من حيث علاقته بكافة أشكال التنظيمات الاجتماعية وتأثره بها وتأثيره عليها، وهو موضوع لدراسة علم السياسة من حيث أنه يحكم العلاقات والتنظيمات السياسية من جهة ويمثل انعكاساً لها من جهة أخرى وهو موضوع لدراسة

علم النفس من حيث أن لمن يسنون القوانين ويقومون بتنفيذها دوافعهم وميولهم وإدراكهم الذي يؤثر على تصورهم لمختلف الموضوعات التي تعرض عليهم، وهو موضوع لدراسة علم الاقتصاد من حيث ارتباطه بالمجتمع ومن حيث تكاليف المؤسسات القانونية وهو أيضاً موضوع لعلم التنظيم والإدارة ولعلم الانثروبولوجيا والتاريخ .

ولذلك فإننا نجد أن كلاً من هذه العلوم قد نشأت بها تخصصات لدراسة القانون فلدينا مثلاً علم الاجتماع القانوني، وعلم النفس القانوني Legal Paycholgy وفلسفة القانون وعلم الاقتصاد السياسي والقانوني وتاريخ القانون، وكل من هذه العلوم الفرعية يدرس نفس الظاهرة (القانون) ولكن من الجانب الذي يهمه وبأساليب البحث المتبعة في العلم العام الذي ينتمي إليه. وهناك إدراك متزايد الآن من جانب العلماء الاجتماعيين لضرورة تحقيق التكامل بين مختلف هذه التخصصات العلمية بحيث يستعين كل فريق من العلماء بالمعرفة التي توصل إليها غيرهم حول نفس الظاهرة من أجل الوصول إلى فهم شامل لها. بل أن هؤلاء العلماء بدئوا يقومون بإجراء بحوث مشتركة تضم مختلف التخصصات في آن واحد وأصبح هناك ما يعرف بالاتجاه متعدد التخصصات interdiceplinary approach في دراسة الظاهرات الاجتماعية.